ترجمة الخطاب المتخصص(الخطاب السياسي مثالا)

من خلال ترجمة التعابير المسكوكة

La traduction du discours spécialisé (exemple de texte politique)

À travers la traduction des expressions figées.

الطالب: بشـيـر عـابـد

جامعة : أحمد بن بلة – وهران 1

Résumé :

Le discours politique est un discours spécialisé de premier degré ayant une énorme importance dans la vie des nations et des sociétés qui relève de l'importance de son contenu dans la gestion interne et les relations externe voire le statut de son émetteur (politiciens). Face à la nécessité de faire passer le message, convaincre l'auditoire et créer chez lui la réaction souhaitée, le politicien n'a que l'usage de la langue et l'éloquence, comme une arme fatale, afin d'atteindre ses objectifs. Parmi les techniques de l'éloquence se situe l'usage des expressions figées qui sont propres à une langue donnée. L'usage de ces expressions posent énormément de problèmes aux traducteurs de ce type de discours, car l'erreur est intolérable. Ce travail intitulé « ***la***

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Traduction du discours spécialisé*(exemple de discours politique) à travers les expressions figées* », qui a pour objet de mettre accent sur ce phénomène linguistique et le problème de sa traduction, est scindé en deux parties. La première est consacrée à l'étude théorique du discours politique et la deuxième est consacrée à la l'étude des expressions figées et leur traduction.

Mots clés : discours politique. Expressions figées. Traduction. Méthodes.

الملخص:

الخطاب السياسي خطاب متخصص من الدرجة الأولى ذو أهمية بالغة في حياة الأمم والمجتمعات. وتتبع أهميته من أهمية محتواه في تسيير الأمور الداخلية والعلاقات الخارجية وكذا من مكانة ملقي الخطاب. وأمام الحاجة الملحة إلى تمرير الرسالة السياسية وإقناع متلقيي الخطاب وخلق الاستجابة المرجوة منهم فان السياسي لا يملك إلا استعمال قوة الكلمة والبلاغة اللغوية لبلوغ مأربه.

يعد استخدام التعابير المسكوكة في الخطاب السياسي من الأساليب المحبذة فهو يجمع بين التأثير في الجمهور المتلقي للخطاب والنجاعة في رسم الرؤية السياسية الواضحة ومع ذلك فان استخدامها من شانه أن يخلق مشاكل لمترجمي هذا النوع من الخطابات المتخصصة والتي لا مجال فيها للخطأ.هذا البحث المعنون "***ترجمة الخطاب المتخصص*** *(الخطاب السياسي مثالا) من خلال ترجمة التعابير المسكوكة* " الهادف إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة اللغوية ومشكل ترجمتها يحتوي على قسمين. خصص الأول للدراسة النظرية للخطاب السياسي . أما القسم الثاني فقد خصص لدراسة التعابير المسكوكة وترجمتها.

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي. التعابير المسكوكة. ترجمة. طرائق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطة العمل:

I –المقدمة.

II– الخطاب السياسي:

II–1 الخطاب.

II–2 الخطاب السياسي:

أII–2–تعريف.

بII–2–أنواع الخطاب السياسي.

II–3 نبذة عن ترجمة الخطاب السياسي.

III – المسكوكات اللغوية.

IV – ترجمة التعابير المسكوكة في الخطاب السياسي.

IV–1 النسخ.

IV–2 المكافئ.

IV–3 الترجمة الحرفية.

IV–4 التصرف.

IV–5 التجاهل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

V – الخاتمة.

VI – المراجع.

I– المقدمة:

يعتبر الخطاب السياسي حقلا للتعبير عن الآراء و اقتراح الأفكار و المواقف و توضيح الرؤى وحتى إملائها في بعض الأحيان حيث قال تعالى في محكم تنزيله "*...قال فرعون أريكم ما أرى وأهديكم سبيل الرشاد*"[1].وقد استطاع الخطاب السياسي احتلال مكانة مرموقة في الدراسات اللسانية وتحليل الخطاب ولعلأهميته تنبع من مكانة السياسة التي يتباين مفهومها واستعمالها انطلاقا من مفهوم المهادنة إلى علاقة الدول ببعضها البعض مرورا بعلاقة الحاكم بالمحكوم [2].ومن هنا يمكننا القول إن الخطاب السياسي نوعان دولي بين الدول وممثليها في الهيئات ذات الصبغة العالمية ومحلي ذو طابع إقليمي غير أن هذا الأخير يمكن أن يكتسي صبغة العالمية إذا كان تأثيرهيتخطى المستوى المحلي كالخطابات السياسية في الحملات الانتخابية للدول العظمى كأمريكا وفرنسا.

لا يختلف الخطاب السياسي عن الخطاب التجاري,وإن اختلفا في الموضوع فكلاهما يخضع لنفس مخطط التواصل الذي وضعه ياكوبسون.وبينما يسعى الأول جاهدا إلى ترويج سلع أو خدمات بإقناع أكبر شريحة ممكنة من متلقيي خطابه بأهميتها وضرورة اقتنائها ويوظف لذلك كل سبل الإغراء من جودة واقتصاديةوأثمان مناسبة وتلاعب بالكلمات وحتى استعمال العارضات والمقاطع الموسيقية فان الخطاب السياسي لا يملك إلا سلطة اللغة لإقناع متلقيي الخطاب بتبني فكرة كالمصالحة الوطنية أو سلوك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كالانتخاب أو الاقتناع برؤية كنجاعة النظام أو مشروع سياسي. فاللغة والأسلوب هما السلاح الوحيد بيد السياسي الذي يخاطب جمهوره محليا كان أو دوليا ليملي رؤاه على رؤاهم وترتسم خلف خطاه خطاهم ويتبنى جمهور المتلقين رؤيته فلا يرون إلا ما يرى.[3]

لا يمكن أن ننكر بأي وجه من الوجوه أن الكلمات العادية و اللغة البسيطة يمكنها تأدية المعنى كاملا و إيضاح الفكرة بشكل مبسط لكن الهدف من الخطاب السياسي لا يقتصر على إيضاح الفكرة و تبسيطها و إنما يتعداه إلى الإقناع و خلق تجاوب مع الخطاب و استجابة لمحتواه , لذا فان السياسي المحنك هو الذي يعرف كيف يبهر جمهوره بحضوره القوي وإيماءاته و إلقائه المتميز و يعرف كيف ينفذ إلى بصيرته بانتقاء كلماته و اختياره للأساليب المناسبة و العبارات التي من شانها أن تنحت رؤيته في عقول المتلقين للخطاب بحيث يمكن لعباراته أن تعيش أكثر مما يمكن أن يعيش السياسي نفسه. لذا فان استعمال الأساليب البلاغية في الخطاب السياسي يكتسي أهمية بالغة لا يختلف عليها اثنين.

إن استعمال الأساليب البلاغية في الخطاب السياسي مع مراعاة مستوى الجمهور المتلقي بطبيعة الحال يمكن أن يحدث تجاوبا كبيرا وأن يستميل المخاطب ويخلق عنده استجابة وتقبلا للفكرة المطروحة حتى وإن اتسمتقرائنه وحججهالداعمة بالضعف على نقيضاستعمال اللغة الجافة البسيطة المباشرة والتي يمكن في حالتها أن تقابل الفكرة رغم أهميتها وقوة الحجج والبراهين الداعمة لها بالرفض أو الإهمال على اقل تقدير.

فالمتأمل لخطاب الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في الأمم المتحدة سنة 1974 إذ قال " جئت *احمل بيدي بندقية الثائر واحمل بيدي الأخرى غصن زيتون, فلا تدعوا غصن الزيتون يسقط من يدي, لا تدعوا غصن الزيتون يسقط من يدي* "[4] يدرك أهمية الأساليب البلاغية في الخطاب السياسي حيث استطاع استثارة عاطفة الحاضرين لتدويل القضية الفلسطينية ضمن جدول أعمال الهيئة. كان يمكن أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ببساطة " جئت اعرض عليكم السلم أو الحرب فان رفضتم السلم فالحرب بيننا" لكن اللغة العادية يمكن أن تفهم بهذه الطريقة على أنها تهديد صريح وتكون العواقب معاكسة تماما للآمال المرجوة من ذلك الخطاب.

ومن بين الأساليب اللغوية التي تحدث أثرا لدى المتلقي وتلقى صدى عنده وتعلق بذهنه نجد المسكوكات اللغوية. فاستعمال المسكوكات اللغوية في الخطاب السياسي المحلي يعكس مدى تحكم السياسي في اللغة وثراء قاموسه اللغوي ورحابة موسوعته الثقافية.

وتزخر كل لغات العالم بمسكوكاتها اللغوية الخاصة بها ,وانطلاقا من كون هاته الأخيرة إنتاجا لغويا فإنها تعتبر مرآة تعكس الواقع الثقافي والحضاريوالإيديولوجي للمجتمع الذي يتقاسم نفس اللغة أو الثقافة بل إنها تعتبر كذلك مقياسا لثراء تلك اللغة و تميزها عن غيرها من اللغات.

وفي ظل العولمة صارت ترجمة الخطاب السياسي أمرا بديهيا لا مفر منه لتطرح إشكالية ترجمة هذا النوع من النصوص عامة والمسكوكات اللغوية خاصة. فكيف سيتعامل المترجم مع هذا النوع من العبارات؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

II- الخطاب السياسي:

II-1 الخطاب :

يقول بن منظور في كتابه لسان العرب أن الخطاب هو مراجعة الكلام بين طرفين أوأكثر بحيث يتم تبادل رسائل لغوية [5]وقد شاطره في ذلك أبو البقاء اللغوي في كتاب الكليات حيث قال *"الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام , إفهام من هو أهل للفهم والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع فانه لا يسمى خطابا "*[6]

وهذا ما أكده غيسبان(GUESPIN .L) حيث قال :

« L'énoncé, c'est la suite des phrases émises entre deux blancs sémantique, deux arrêts de communication ; le discours c'est l'énoncé considéré du point de vue du mécanisme discursif qui le conditionne ».[7]

يرى غيسبان أن الخطاب هو الكلام لكن وفق آليات تحدده وتضبطه.

ومع ظهور لسانيات الخطاب التي أعطت نفسا جديدا للبحث والتنظير تطور مفهوم الخطاب ليشمل الكلام والنص المكتوب وظروف إنتاجه وإلقائهوحتى طريقة إلقائه , فحسب فوكس (FUCHS .C) فان الخطاب هو:

« *Objet concret, produit dans une situation déterminée sous l'effet d'un réseau complexe de déterminations extralinguistiques ».*[8]

وحسب دومينيك مانغونو(MAINGUENEAU .D)[9]فان للخطاب ثلاثة وظائف :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وظيفة المعنى: فبوصف الخطاب منتوجا لغويا فان لكلماته وجملهوالنص ككل معنى أو جملة من المعاني اللغوية التي تؤديها.

وظيفة الهدف: فالخطاب قد نظم وبرمج لهدف معين محدد من طرف صاحب النص أو ملقي الخطاب.

وظيفة الاستجابة: وهي الاستجابة أو السلوك والتفاعل الذي يسعى صاحب النص لتوليده لدى جمهور متلقيي الخطاب.

وأركان الخطاب أربع[10]:

الخطيبأو مصدر الخطاب : وهو ملقي الخطاب في حال كان الخطاب شفويا وصاحب النص في حال كان الخطاب منشورا عن طريق الكتابة ويعتبر مصدر الخطاب المخطط الرئيسي للسياسة والساهر الأولعلى تنفيذها كما يمكن ألا يكون معنيا بفحوى خطابه.

المخاطب أو متلقي الخطاب: وهو جمهور المتلقين أو بمعنى أخر مجموع الأشخاص المعنيين بالخطاب سواء كانوا من الطبقة السياسية أو عامة الشعب.

الخطاب: وهو كلام الخطيب أكان شفويا أو كتابيا يتضمن فكرة أورأياأو رؤية يريد المخاطب إيصالهاإلى جمهور المتلقين.

مصدر تلقي الخطاب:ويتعلق بطريقة تلقي الخطاب حيث يمكن أن يكون مباشرا وجها لوجه او عن طريق الصحافة المكتوبة او المسموعة وحتى وسائل التواصل الاجتماعي.

II-2 الخطاب السياسي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

II-2- أ تعريف:

هو الخطاب الذي يكون فيه الخطيب من الساسة (رئيس ,وزير...) أو رجال السياسة (ممثل دبلوماسي, أحزاب...) أو العارفين بها (صحافة متخصصة, علماء في مجال السياسة...) والسياسة مصطلح اكتسب الصبغة العلمية والتعقيد حديثا بعدما كان مقتصرا على التدبير والمهادنةحيث عرفتها القواميس بأنها اصطلاح الخلق بإرشادهمإلى الطريق المنجية في العاجل أو الأجل[11]ولعل خير ما نستشهد به هو قوله تعالى في سورة غافر" *أريكم ما أرى لأهديكم سبيل الرشاد*"[12] .

وقد قال ابن منظور عن لفظة السياسة أنها مشتقة من فعل ساس ومعنى ساس القوم أي دبر لهم وتولىأمرهموالسياسة عند العرب والمسلمين تعني الرياسة . والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه[13]. لكن هيهات أن يتفق كل الناس على صلاح أمر السياسة والسياسيين حيث قال عنها جاليري واصفا إياها بالنفاق "*السياسة هي مالا يقال*" أو هي "*فن منع الناس من الاهتمام بما يعنيهم*"[14]

ومع اختلاف وجهة نظر المنظرين إلى السياسة تباينت أيضا آراؤهم حول الخطاب السياسي حيث قال باتريك شارودو ((CHARAUDEAU.Pبأنه لايوجد خطاب سياسي ولكن الأوضاع والحالة هي التي تحول الخطاب من خطاب عادي إلى خطاب سياسي.

« Tout discours aussi innocent soit-il,peut avoir un sens politique des lors que la situation le justifie [15]*»*

وأضاف كذلك بان وضعية التواصل وطريقة الخطاب وكذا ملقي الخطاب ومتلقيه هي التي تصنع من الخطاب خطابا سياسيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Ce n'est pas le discours qui est politique mais la situation de communication »

la production du sens est affaire ,une fois de plus,(…)qui le rend politique

d'interaction et c'est donc selon les modes d'interaction et l'identité des

[16]« partenaires qui s'y trouvent impliqués que s'élabore la pensée politique

وهناك من ذهب ابعد من الحديث عن تركيبة الخطاب وقالإن الخطاب السياسي وسيلة لمواصلة السيطرة على السلطة وتملكها في الصراع السياسي فهو خطاب مرتبط بالسلطة على الدوام , تلجا إليه القوى السياسية للوصول إلى مركز القرار.[17]

وبين هذا وذاك يبقى الخطاب السياسي نوعا من أنواع الخطاب الذي يسعى دائما للإقناع وحقلا لإظهار القدرات الشخصية في التحليل والاستقراءوحسن التسيير وتحقيق مصالح شخصية أو عامة أو درء مفسدة أو خطر محدق باستعمال قوة الكلمة والأسلوبوالتحكم في اللغة .

ورغم الاختلاف في الرؤى وتباين التعريفات فقد اجمع المنظرونأن الخطاب السياسي يتميز ب:

-كونه بنية متماسكة ذات طابع إيديولوجي مستمد من إيديولوجية النظام السياسي القائم سواء أكان نظام الدولة أو إيديولوجية المعارضة.

- الأسلوب المنمق لاستمالة المتلقي وإقناعهوإغرائه بتقبل الأفكار المطروحة وتبني السلوكيات المرجو منه سلوكها.

II-2- ب أنواع الخطاب السياسي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال ما سبق نستطيع القول انه يمكن تصنيف الخطاب السياسي إلى أنواع وفق ضوابط وخصائص عوامل للتصنيف:

-عامل المستوى:

أ: **الخطاب المحلي:قال** تعالى *" فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى"*[18]

ب: الخطاب الدولي:وخير ما نستدل به قوله تعالى " انه من سليمان وانه باسم الله الرحمن الرحيم..."[19].

عامل وسيلة التخاطب:

بمكن تمييز ثلاثة أنواع تتمثل في الخطاب الشفوي (الإلقاء) والخطاب المكتوب (المراسلات السياسية والبياناتوكذا الصحف والمجلات المتخصصة كمجلة النائب مثلا) كما برز للوجود اليوم الحطاب المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما توجد عدة تصنيفات أخرى على قائمة على أسس معينة .

II-3 نبذة عن ترجمة الخطاب السياسي:

كانت ترجمة النصوص السياسية قديما تقتصر على ترجمة الرسائل المكتوبة والمراسلات بين الدول والممالك التي لا تتكلم نفس اللغة وفي حال كانت هناك زيارات رسمية بين هذه الدول أو وفودها فقد كان يتم استدعاء مترجمين يتم اختيارهم بعناية لاصطحابهم مع الوفد المرافق ولعل خير مثال نستدل به هو الرسائل التي بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الأرض آنذاك حيث ذكر الدكتور السنباطي[20]أن المبعوث الذي أرسلإلى مصر كان يجيد اللغة القبطية فترجم الرسالة بعناية ونقل المعنى بكل أمانة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رغم وجود عبارات خاصة ك "بسم الله الرحمن الرحيم"و "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم " مما جعل المقوقس عظيم القبط يرسل الهدايا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومع ظهور العولمة انتشرت ترجمة الخطابات انتشار النار في الهشيم .ومما لا شك فيه أن ترجمة الخطاب السياسي تختلف عن باقي النصوص المتخصصة من حيث المنهجية والطريقةوالأثر .فالخطأ في ترجمة الخطاب السياسي غير مسموح به البتة. لان أي خطا غير مقصود أو تحريف بنية مبيتةيمكن أن تكون عواقبه وخيمةونذكر على سبيل المثال الخطأ القاتل الذي تسبب في مقتل أزيد من 170ألفشخصفيهيروشيمابسببخطافيترجمةالكلمةاليابانية " موكوساتسو "(默殺)(mokusatsu)وهي عبارة يابانية مسكوكة معناها " بدون تعليق" حيث ترجمها البعض " لا يستحق التعليق"وترجمهاآخرون "القتل بصمت "على طلب الحلفاء بالاستسلام التام.[21]

III- المسكوكات اللغوية:

تزخر كل اللغات بكم متفاوت من المسكوكات اللغوية والتي يمكن اعتبارها مقياسا لثراء اللغة.

والمسكوكات اللغوية أنواع متنوعة فهي تشمل التعابير المسكوكة والحكموالأقوال المأثورة والأمثال بأنواعها وحتى الشعارات [22].

التعابير المسكوكة: المسكوكات تعبيرات معروفة في اللغة فهي تتشكل من تصاحب وحدتين معجميتين لغويتين أو أكثر لتشكل نصا ثابتا قائما بذاته يتسم بالإيجاز وبساطة التركيب وسهولة اللغة وقوة الدلالة[23] حيث أن المعنى المراد بها لا يمت بأي صلة إلى مكوناتها اللغوية في كثير من الأحيان مثل عبارة " **ذر الرماد في العيون** " والتي تعني خداع الناس وحجب الحقيقة عنهم.[24]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمثال والحكم: تعتبر الأمثال والحكم من أبرز التعابير المسكوكة وأكثرها شيوعا وتأثيرا لكونها تجمع بين جمال اللغة ودقة المعنى ونبل القصد فالأمثال تضربوالحكم تذكر إما للنصيحة أو التذكير أو التحذير أو الأسف أو المعاتبة واللوم.

وأصل كلمة مثل من المماثلة [25]وقال أبو هلال العسكري " أصل المثل, التماثل بين الشيئين في الكلام كقوله كما تدين تدان"[26].

وقد ذكر بالار(BALLARD) [27] إن المثل عبارة مسكوكة ثابتة لا تقبل التغيير الفردي لأنها منتوج الذاكرة الجماعية.

كما قال مالك حدادو أن الأمثال هي أقدم نوع أدبي أنتجته الإنسانية

« *Le proverbe est certainement le genre littéraire le plus ancien de l'humanité. Les Assyro-babyloniens prisait les proverbes et nous ont laissé des recueils ou` ils notent, souvent avec beaucoup d'ironie mais aussi de bon sens, leurs observations sur la vie quotidienne* »[(28)].

ويمكن القول إن الأمثال هي أقوال أبت أن يغيبها تاريخ الإنسانية كما غيب الثرى أصحابهاوبقيت صامدة في وجه النسيان محفورة في الذاكرة بفضل تواترها جيلا عن جيل وتدوينها في كثير من الأحيان حيث صيغت بطريقة جمعت بين جمالية اللغة والأسلوبوإيجاز اللفظ وشمولية المعنى وتشمل الأمثال الأمثال الشعبية الشائعة المتواترة عن السلف والأقوال المأثورة والحكم .

فالأمثال منتوج لغوي ثقافي جمع بين التجربة الإنسانية واقتصار الكلام وبلاغة المعنى والقصدوتباينت مستوياته بتباين مستوى المتلقي واللغة المستعملة وإن أردنا ضرب الأمثلة على ذلك فسنكتفي بما ورد في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطاب السيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الشهير في سطيف سنة 2012 حيث تنوعت الأمثال التي استخدمها بين الشعبية حيث قال " **في الرأس رقصات كثيرة لكن الرجلين ما قدوهاش**" في إشارة واضحة إلى عدم استقرار وضعه الصحي آنذاك. كما استنبط من القران الكريم قوله " **لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**"ولعل العبارة التي علقت في أذهان الشعب الجزائري هي عبارة " **جيلي طاب جنانو**" فهذه العبارة وحدها أعطت الكثير من الإيحاءات والمعاني[29].

الشعارات:هي عبارات تستعمل في الغالب لتمجيد المبادئ المشتركة كالحرية والوطنوالعدلوالمساواة.كما لا يخلو أي خطاب من الشعارات الرنانة على غرار " **تحيا الجزائر و المجد و الخلود لشهدائنا الأبرار**" و التي يراد بها إشعال الحمية و استثارة حب الوطن و الوطنية .كما كان الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك يردد في خطاباته « **La France est grande** ».[30]

IV- ترجمة المسكوكات اللغوية في الخطاب السياسي:

IV-1 تقنية النسخ:

قبل التطرق إلى ترجمة المسكوكات اللغوية تجدر الإشارة إلى أن هناك ع م يقصد بها الخطاب السياسي ألا وهي" **لغة الخشب**" والتي ترجمت حرفيا من الفرنسية « **La langue de bois** » تسمى هذه التقنية في الترجمة بالنسخ (Le calque) لصاحبيها فيني و داربلني(VINAY&DARBELNET) حيث جاء في كتابهما المعنون بالأسلوبية المقارنة للفرنسية والانجليزية ما يلي :

« le calque est un emprunt d'un genre exceptionnel, on emprunte à la langue étrangère le syntagme mais on traduit littéralement les éléments qui le composent ...»[(31)].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد استعملت هذه التقنية كثيرا في ترجمة العبارات المسكوكة البسيطة والتي تتكون الغالب من :

اسم + اسم وتترجم إلى الفرنسية على الشكل Nom + de + nomوإلى الانجليزية على أحد الشكلين حسب اختيار المترجم مثلا عبارة " حصان طروادة " بالفرنسية "**Cheval de Troie**" وبالإنجليزية« **The Troy horse** ».

"حقوق الإنسان " بالفرنسية « **Les droits de l'Homme** » ;بالإنجليزية.« **The Human rights** »

أو اسم + صفة وتترجم إلى الفرنسية والانجليزية كما هي أيNom + adjectifمثلا :

" **أعزائي المواطنين** " بالفرنسية « **Chers citoyens** »وأحيانا« **Chers Co-patriotes** ».

وهي كلها عبارات مفهومة تجمع بين التداول والسلاسة.

ظهرت في الأحداث الأخيرة بفرنسا عبارة جديدة « **Les gilets jaunes** » نسبة إلى الصدريات التي ارتداها المتظاهرون ضد سياسة رفع أسعار الوقود وقد ترجمها البعض بالصدريات الصفراء وأصحاب الصدريات الصفراء . هذه العبارة تعرف تداولا كبيرا في أيامنا هذه حيث صارت ع.م فرنسية وإنكان معناها ظاهرا ومفهوما اليوم فهل سيكون كذلك بعد سنوات؟ شأنها شأن عبارة « **lesbonnets rouges** »"**القبعات الحمر**" والتي يمكن للمتلقي العربي أن يظن أنها تدل على قسم من أقسام القوات الخاصة إلا أن المعنى الحقيقي لها بعيد كل البعد عن الجيش والقوة العسكرية, حيث برزت هذه العبارة للوجود في شهرأكتوبر من سنة 2013 بفرنسا [32] حيث ارتدى المتظاهرون (عمال ومهنيونوفلاحونوحرفيونوصناعوأرباب العمل) بإقليم بريطانيا الفرنسي قبعات حمراء مطالبين بإلغاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضرائب المفروضة على الأنشطة والمهن التي من شان مخلفاتها أن تساهم في التلوث البيئي حيث انتشرت هذه المظاهرات في كامل التراب الفرنسي.

كما استعمل الرئيس الفرنسي ماكرون في تصريحه للرد على مطالب أصحاب الصدريات الصفراء يوم 27/11/2018 عبارتين مسكوكتين في مقابلة واضحة بغية توضيح فكرته ولفت الانتباه إلى بعد رؤيته بقوله :

« Je vous parle **de la fin du monde** et vous me parler **de la fin du mois** »وقد ترجمت العبارتان باستخدام تقنية النسخ إلى "**نهاية العالم**" و" **نهاية الشهر**".واستخدم الرئيس الفرنسي العبارة الأولى لرسم صورة مخيفة لمخاطر استعمال الطاقة الملوثة للبيئة والمعتمدة أساسا على منتجات البترول والمفاعلات الذريةلاستثارة مشاعر الخوف والقلق على حياتهم وحياة أولادهم من بعدهم. والعبارة الثانية للدلالة على قصر رؤية المتظاهرين وانحصارها في تقسيم الراتب الشهري وضرورة التوفير من اجل برمجة الأسفار والرحلات.

IV-2 تقنية المكافئ:

قد يبدو للناظر في الوهلة الأولى إمكانية تعميم استخدام تقنية النسخ لسهولتها وبساطة العبارات التي يمكن تطبيق هذا المنهاج عليها ويكون بذلك قد أغفل عاملا مهما يدخل في تكوين المسكوكات و هو الجانب الثقافي و نذكر على سبيل المثال العبارة التي سبق و قد أسلفنا ذكرها و هي العبارة اليابانية " **موكوساتسو**" و التي استعملها الوزير الأول الياباني (kantarosuzuki)كانتارو سوزوكي يوم 28/07 للرد على طلب الحلفاء المجتمعين في بوتسدام بالاستسلام اللامشروط لليابان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويجدر الذكر ان عبارة "موكاسوتسو" عبارة يابانية مسكوكة مؤلفة من كلمتين وهما :默(موكو) ومعناها "الصمت". والكلمة الثانية 殺(ساتسو) ومعناها "القتل " وترجمةالعبارة باستخدام النسخ تعطي " **القتل بصمت** " غير أن المعنى الحقيقي لها في سياق اللغة اليابانية هو " **بدون تعليق** "وقد استخدمها رئيس الوزراء الياباني لتعبير عن ضعف موقفه وانه لا يملك إلا الخضوع لإرادة الحلفاء. غير أن المترجم نرجمها إلى " **لا يستحق التعليق**" مما أثار استياء الصحافة العالمية والحلفاءوجاء الرد سريعا متسرعا من الرئيس الأمريكي هاري ترومان بإلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما في 06/08 و ناكازاكي في 09/08.

جاء في الخطاب الشهير للرئيس بوتفليقة في سطيف والمعروف بخطاب الوداع عبارة " **أنا جيلي طاب جنانو**" حيث فرجمتها الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية باستخدام تقنية المكافئ إلى « Ma génération est arrivée à terme »

« Il est possible que deux textes rendent compte d'une même situation en mettant en œuvre des moyens stylistiques et structuraux entièrement différents. Il s'agit alors d'une équivalence. Elle est le plus de nature syntagmatique et intéresse la totalité du message.la plus part des équivalences sont donc figées et font partie d'un répertoire phraséologique d'idiomatisme, de clichés de proverbes... »(33)

حسب فيني و داربلني فانه يمكن أن تتواجد عبارتان مختلفان في التركيب أن تؤديا نفس المعنى ذلك لان ظروف إنتاج العبارتين متشابهة و قد أشارا إشارة واضحة إلى ترجمة التعابير المسكوكة و الأمثال و الحكم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذهبنايدا بعيدا حيث أكد على أهمية البحث عن المكافئ الديناميكي بعيدا عن الترجمة الحرفية والاستعانة بالتفسير حيث كان متأثرا بالنظرية الفلسفية لشتاينروالتي اعتمد عليها في ترجمة الكتاب المقدس (الإنجيل) حيث تعتبر الكتب المقدسة منجم التعابير المسكوكة الذي لا ينضب.

IV-3 الترجمة الحرفية:

يعتمد المترجمون تقنيات الترجمة الحرفية خاصة في الترجمة الشفوية وكبداية يكتفي بها الكثيرون في الترجمة التحريرية وحسب ما جاء في الأسلوبية المقارنة لفيناي و داربلني:

« *la traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de la langue source à la langue cible, aboutissant à un texte à la fois correct et idiomatique sans que le traducteur se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques* »(34).

وهذا ما يمكن أن يؤدي إلى ترجمة ناقصة المآل خالية من الإيحاءات وجمالية الأسلوب ويمكن أيضا أن تعطي معنى مغلوطا أو مغايرا للمراد وهذا ما حدث عندما ترجم خطاب الرئيس السوفياتي الأسبق نيكيتا كروتشوف مخاطبا فيه أمريكا وسفراء دول غربية حيث قال " سواء أعجبكم ذلك أو لم يعجبكم ' سيقف التاريخ إلى جانبنا **وسوف ندفنكم** " والمعنى الظاهر للخطاب هو إعلان الحرب لكن الحقيقة أن الرئيس السوفياتي قد استعمل عبارة مسكوكة نقلها عن المفكر كارل ماركس حول حتمية انتصار الشيوعية وأنالرأسمالية تحمل في داخلها بذور دمارها[35]

العبارات المسكوكة لا تحمل دلالات ثقافية فقط وإنما إيديولوجية أيضا ومنه نستطيع القول إنترجمة الخطاب السياسي لاتستلزم سرعة بديهة المترجم وقدراتوكفاءات لغوية والماما باللغة والثقافة الهدف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحسبوإنما دراية بأيدولوجيا المخاطب وحتى ميولا ته باختصار فان ترجمة الخطاب السياسي تستلزم تحليلا دقيقا للنص المراد ترجمته وملابساته قبل الخوض في مغامرة الترجمة .

IV-4الترجمة بالتصرف:

العبارة التي اشتهر بها الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك هي« **ouvrir la boite de pandore** » [36] حيث كان يستخدمها في حديثه عن الأمور التي يراها شائكة ويمكن أن يؤدي الخوض فيها إلى مالا يحمد عقباه. والتي ترجمها الكثيرون ترجمة حرفية " **فتح صندوق باندورا**" ويجدر الذكر أن هاته العبارة مستوحاة من الأساطير الإغريقية القديمة حيث يقال إن باندورا اسم امرأة فائقة الجمال أوجدته الآلهة الإغريقية زيوس لإغواء آلهة النار الذي كان يحب مساعدة البشر بتعليمهم طريقة استخدام النار متحديا بذلك تعليمات زيوس , حيث زود هذا الأخير المرأة بصندوق كبير يحتوي كل شرور العالم من حسد وكراهيةوحقدودسائسوحربوفقرومرض ...الخ حيث قامت باندورا بفتح الصندوق رغم التعليمات المعارضة لذلك.

والقارئ غير الملم بالميثولوجيا الإغريقية لا يمكنه في أي حال من الأحوال الوصول إلى المعنى المقصود من العبارة لذا فان ولأجل تقريب المعنى وجب على المترجم إيجاد مكافئ في اللغة الهدف من شانه إيضاح المعنى وتقريب الصورة للمتلقي ولعل انسب عبارة هي " فتح أبواب جهنم".

IV-5 التجاهل :

يتجاهل المترجم العبارات المسكوكة في بعض الأحيان خصوصا إذا سبقها ما يدل عليها مكتفيا بترجمة المعنى الأول وهذا مبدأ نظرية المعنى (la théorie du sens) حيث أن هدف المترجم هو ترجمة معنى النص أو الخطاب دون التقيد أو الرجوع إلى مكوناته اللغوية[37]وكمثال على ذلك ما جاء في مجلة ***النائب***"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجزائرية "*فهيا بنا نتشابك بالأناملوننفذإلى قلوب بعضنا البعض بالحب والرحمةوالمودة. وإن بقي نشاز لا يشارك في هذا المشهد النبيل والمحفل العظيم نطلب له الهداية. وإذا لم يهتد فسيجد نفسه وحده وسيندم حيث لا ينفعه الندم وتنطبق عليه الحكمة القائلة:*

ما زاد حنون في الإسلام خردلة ولا النصارى لهم شغل بجنون" [38]

V الخاتمة:

لا يكاد يخلو ولا يمكن أن يخلو أي خطاب سياسي من المسكوكات اللغوية وهذا لطبيعتها البلاغية و الإيجازية و دلالاتها الإيحائية و قدرتها على رسم الصورة المرجوة و بلوغ المبتغى بأقل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لغة فهي تمثل الموروث الثقافي الجماعي والرؤية الإيديولوجية المشتركة مما يعطي استعمالها أهمية قصوى لإثارة الحس المشترك للجماهير الشعبية و نيل ثقته و تمرير الرسالة و رسم صورة بصحة رؤية السياسي و خلق التجاوب مع الخطاب أثناءه و السلوك المتماشي معه بعده . كما أن استعمالها يعكس سعة ثقافة السياسي ومدى تحكمه في اللغة وانتماءه إلى الجماهير المخاطبة ويكون بذلك قد جمع بين المتناقضات فهو قد كسر روتين الخطاب السياسي المعروف بلغة الخشب من جهة وأثراه من جهة أخرى ويكون جمع بين تسلية الروح بتخفيف الضغط الناتج عن متابعة الخطاب وإملاء رؤيته وتصوراته عليها .

وتكمن قيمة العبارات المستعملة في الخطاب لسياسي في قدرتها على التأثير في النفس وإثارتها للحماس والتفاعلوالتعبير عن الثقافة والأيديولوجيةوالهويةوالحس المشترك بين جمهور متلقيي الخطاب والخطيبوهي تجمع بين جمالية اللغة وإيجاز اللفظ وقوة الإيحاء فمن هنا تنبع قوة هذا النوع من التعابير ومن هنا تبدأ متاعب المترجم في صياغة نص جديد تحت مسمى ترجمة للنص الأول لينقل الرسالة إلي جمهور متلقيين ربما لا يعرفون عن اللغة الأصل إلا اسمها في مهمة الخطأ فيها قاتلفلا مجال للتأويلات الشخصية أو الاجتهاد الفردي .

وقد وضع جمهور المنظرين والمترجمين تقنيات ونظريات بغية تسهيل العمل الترجمي تباينت بين الحرفية ونقل المعنى وإيجاد المكافئوالتجاهل . وبنيت على أسس علمية خالصة مستوحاة من تجارب المترجمين ودراسة الأعمال المترجمة لتسهل على المترجم اختيار حصانه الرابح في معركة الترجمة ورغم هذا تبقى احتمالات الأخطاء في الترجمة واردة لعدة أسباب منها صعوبة فك شفرة التعابير المسكوكة وبالتالي صعوبة ترجمتها إلى اللغة الهدف في مهمة اقل ما يقال عنها أن الخطأ فيها محرم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

-القرآن الكريم.

-ابن منظور.لسان العرب.الجزء الثاني. دار صادر. بيروت.1999.

-بانا بلال شباني. *التعبيرات الاصطلاحية ودورها في إعداد المعجم اللغوي المعاصر*. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية . العدد 5. 2017.

-أبو الفضل احمد النيسابوري. مجمع *الأمثال*. بيروت.1985.

احمد مظهر سعدو. *في الخطاب السياسي*, مجلة ديوان العرب, أغسطس , 2009

د.محمدالسمباطي, *السياسة وترجمة القران, حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية*, جامعة قطر, 1982.

مجلة النائب, المجلس الشعبي الوطني, عدد خاص, 2005.

المراجع باللغة الفرنسية:

-A RĂDULESCU. *Pourquoi est-il difficile de traduire les proverbes* ?mémoire de magister. Université de Craiova(Romanie). 2013. PDF.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-Haddadou M.A, *introduction à la littérature berbère (kabyle*), HCA. 2009.

-I.GONZALEZRAY. Les *expressions figées au service de la communication politique*. Université de Saint-Jacques-Compostelle. Espagne.2012.

- J P VINAY & J DARBELNET. *La stylistique comparée de l'anglais et de français*. Paris.1958.

-L.GUESPIN. *Le discours politique. Langage*. Revue trimestrielle. Didier/ Larousse. Paris. Septembre 1971.

-P. CHARAUDEAU &MAINGUENEAU.D. *Dictionnaire d'analyse du discours*. Seuil. Paris. 2002.

-Zuzana Rakova. *Les théories de la traduction*. Masarykova univerzita. 2014.

المراجع الالكترونية:

-https://raseef22.com/culture/2017/06/14/ (Consulté le 23/11/2018).

-https://echoroukonline.com/بوتفليقة/سطيف/

http://www.slate.fr/story/91073/mokusatsu-erreur-traduction-seconde-guerre-mondiale/ (consulté le 23/11/2018)

-http://blogs.aljazeera.net/amp/blogs/2016/8/20/ (Consulté le 21/11/2018)

-http://arab48.com

-https://www.eer.cz/files/eer_II-2-09-comptes.pdf

- https://www.unine.ch/files/live/sites/islc/tranel.pdf

[1] القرآن الكريم. *سورة غافر*. الآية 29.

[2] احمد مظهر سعدو. *في الخطاب السياسي*, مجلة ديوان العرب, أغسطس , 2009.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

I.GONZALEZ RAY.*les expressions figées au service de la communication politique*. Université de Saint- 3Jacques-compostelle. Espagne. P 64 ;65 ;66.2012[3]

[4]- http://arab48.com (consulté le 25/11/2018)

[5]- ابن منظور.لسان العرب.الجزء الثاني. دار صادر. بيروت. 1999. ص 66.

[6]- ابو البقاء ايوب. الكليات. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1998.

[7]- L. GUESPIN. *Le discours politique. Langage*. Revue trimestrielle. Didier/ Larousse. Paris. Septembre 1971.

[8]- https://www.eer.cz/files/eer_II-2-09-comptes.pdf

[9] https://www.unine.ch/files/live/sites/islc/tranel.pdf

[10]- https://mawdoo3.com/

[11]- فرانسوا شاتلييه, اوليفييه دو هاميل, ايفلين بيزيه. معجم *المؤلفات السياسة*. ترجمة محمد عرب .المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع . الطبعة الأولى. بيروت. 1997. ص07.

[12]- القرآن الكريم. *سورة غافر*. الآية 29.

[13]- ابن منظور. *لسان العرب*. ص 108.

[14]- نفس المصدر. معجم *المؤلفات السياسية*. ص 07.

[15]- P. CHARAUDEAU &MAINGUENEAU.D .*Dictionnaire d'analyse du discours*. Seuil. Paris. 2002.p 30.

[16]- نفسه.

[17]- (consulté le 21/11/2018)http://blogs.aljazeera.net/amp/blogs/2016/8/20/

[18]- القران الكريم. *سورة النازعات*. الآية 25.

[19]- القرآن الكريم. *سورة النمل*. الآية 30.

[20]- د.محمدالسمباطي, *السياسة وترجمة القران*, *حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية*, جامعة قطر, 1982. ص 423,425.

[21]- http://www.slate.fr/story/91073/mokusatsu-erreur-traduction-seconde-guerre-mondiale/ (consulté le 23/11/2018)

[22]- I.GONZALEZ RAY.*les expressions figées au service de la communication politique*. Université de Saint-Jacques-compostelle. Espagne. P 64 ;65 ;66.2012.

[23]-بانا بلال شباني. *التعبيرات الاصطلاحية و دورها في اعداد المعجم اللغوي المعاصر*. مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية . العدد 5. 2017. ص 647.

[24]- http://b7oth.com/?p=8715

[25]- ابن منظور. *لسان العرب*. المجلد 12.

[26]- ابو الفضل احمد النيسابوري. مجمع *الامثال*. بيروت.1985.ص 13.

[27]- A RĂDULESCU. *Pourquoi est- il difficile de traduire les proverbes* ?mémoire de magister. Université de Craiova(Romanie). 2013. PDF.

[28]-Haddadou M.A, *introduction à la littérature berbère (kabyle)*, HCA. 2009.p41.

[29]- https://echoroukonline.com/سطيف/بوتفليقة/ (consulté le 25/11/2018)

[30]-نفس المرجع السابق.

[31]- J P VINAY & J DARBELNET. *La stylistique comparée de l'anglais et de français*. Paris. 1958. P 47-48.

[32]http://www.lefigaro.fr/conjoncture/2013/11/08/20002-20131108ARTFIG00563-nouvelle-manifestation-des-bonnets -rouges-le-30-novembre.php

[33]- J P VINAY & J DARBELNET. *La stylistique comparée de l'anglais et de français*. Paris. 1958. P 52.

[34]- نفس المرجع السابق.

[35]- (consulté le 23/11/2018)https://raseef22.com/culture/2017/06/14/

[36]-نفس المرجع السابق.

[37]- Zuzana Rakova. *Les théories de la traduction*. Masarykova univerzita. 2014.p 144.

[38]- مجلة النائب, المجلس الشعبي الوطني, عدد خاص, 2005, ص47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com